التوتر السعودي الإماراتي سببه الندية والتغيير في واشنطن

التغيير

قالت صحيفة "إندبندنت" البريطانية، إن التوتر الإمارتي مع المملكة الأخير والذي تجلى في الملف النفطي، سببه الرئيسي التغيير الحادث في واشنطن، والندية في علاقات البلدين.

جاء ذلك في تقرير تحت عنوان "بأصدقاء كهؤلاء: قوى الخليج المملكة والإمارات تتصادمان بشأن النفط والاستراتيجية مع تزايد التنافس".

وكشفت الصحيفة أن التوتر بين البلدين "يتزايد منذ وقت"، مضيفة: "كان الثنائي القوي في الجزيرة العربية قد تعاونا في جهود مشتركة ضد المنافسين الإقليميين بمن فيهم إيران، قطر، تركيا، وأعداء أيديولوجيين مثل جماعة الإخوان المسلمين" ولكن العلاقات بين المملكة والإمارات اتخذت في الأشهر

الأخيرة منعطفا نحو الأسوأ.

وأكملت: "حيث ساءت العلاقات حول عدد من الملفات من اليمن إلى إنتاج النفط والحسابات الجيوسياسية الأوسع، والتي نتجت بعد وصول إدارة جديدة في واشنطن".

ففي وقت متأخر من يوم الأحد، أعلنت المملكة عن وقف كل الرحلات مع الإمارات متذرعة بمخاطر فيروس كورونا وزيادة حالاته في جارتها.

وجاء هذا القرار بعد الصدام بينهما حول إنتاج النفط، ويوم الإثنين غيرت المملكة قواعد الاستيراد من دول الخليج الأخرى، حيث استبعدت البضائع التي تُصنع في المناطق الحرة أو أي منتج إسرائيلي، في تحدٍ مباشر لوضع الإمارات كمركز تجاري بالمنطقة.

وفي الوقت الذي قالت فيه وكالة الأنباء الرسمية إن تعليق الرحلات من الإمارات جاء بسبب "الموجة الجديدة من جائحة فيروس كورونا وانتشار السلالة الجديدة المتحورة من الفيروس" إلا أن المحللين يرون أن هناك عوامل أخرى لعبت دورا في التوتر.

ونقلت الصحيفة عن "سيزنيا بيانكو"، الزميلة في المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية، قولها: "يتزايد التوتر بين المملكة والإمارات منذ وقت طويل حيث يقوم اللاعبان بإعادة تقييم ميزان القوة في علاقاتهما الثنائية ومجال تطبيقها في المشهد الإقليمي والدولي".

وأضافت أن "محمد بن سلمان"، ونظيره ولي عهد أبوظبي "محمد بن زايد"، كان يُنظر إليهما ولسنوات كقوة تحديث للشرق الأوسط، وكلاهما مستبد موالٍ للولايات المتحدة، ويتعاونان معها في عدة مجالات استراتيجية واقتصادية، كما لديهما طموحات متضاربة لبلديهما وظلت إمكانية التنافس مخفية تحت السطح.

وسارع البلدان لبناء ترسانتهما من الأسلحة المتقدمة، ويُعتبران في مقدمة الدول الأكثر شراء للأسلحة في العالم، ويحاولان على ما يبدو التفوق على بعضهما البعض للحصول على أدوات الحرب، كما يحاول كل طرف التفوق على الآخر في نيل الحظوة لدى واشنطن، وفق ما نقلته صحيفة "القدس العربي".

وبحسب الصحيفة، فإنه "في الوقت الذي نظر الطرفان لجماعة الإخوان المسلمين التي تحظى بدعم من قطر

وتركيا كخطر، إلا أن هناك تباينا في المواقف، فالمملكة لم توافق أبدا على الموقف الإماراتي من أن الإخوان هم تهديد أيديولوجي ووجودي بالطريقة التي تراها أبوظبي".

وترى الرياض، وفق الصحيفة، أن "التعاون مع إخوان اليمن وسوريا والفرع الفلسطيني للجماعة ضروري لتسوية النزاعات في هذه البلدان، ويُعرف عن محمد بن سلمان جهوده لزيادة مصداقيته الدبلوماسية وهو يحضّر لتولي القيادة في المملكة، وبدأ في الأشهر الأخيرة بتسوية العلاقات مع تركيا وقطر وتحسين العلاقات مع عُمان التي اختطت طريقها الخاص بعيدا عن الدول الست الأعضاء في مجلس التعاون الخليجي".

وفي السياق، نقلت الصحيفة عن "تيودر كراسيك"، من معهد "غالف ستيتس أناليتكس" في واشنطن، قوله: "سيصبح محمد بن سلمان ملكا وهو بحاجة لتسوية الحسابات من أجل نقل بلده إلى مناخ جديد".

ويرى المراقبون للشأن الخليجي أن مصدر النزاع نابع من رؤية الإمارات لنفسها على أنها ندٌ منافس للمملكة وليست شريكا صغيرا. وبطريقة معينة، فالخلاف بينهما يعكس التوتر الذي نشأ بين المملكة وقطر في 2017، مما قاد إلى حصار طويل على الدولة الصغيرة.

كما يعود هذا التوتر، وفق الصحيفة، إلى وجود إدارة جديدة بقيادة "جو بايدن" في واشنطن، تختلف عن سابقتها بقيادة "دونالد ترامب" التي انحازت للإمارات بسبب تطبيعها مع إسرائيل.

وبعيدا عن التوتر الحالي، إلا أن المحللين يستبعدون فكرة انهيار العلاقات مع أنها أصبحت حساسة، حيث تواصل المملكة والإمارات تواصلان التعاون في عدد من المجالات الأخرى، وأن دول الخليج تتعلم للتعايش مع خلافاتها.